

الفصل الرابع

آداب السلام، وأحكامه، وبعض حالاته

المبحث الأول: آداب تحية الله سبحانه وتعالى، وملائكته، ورسوله عليهم السلام، وعباده الصالحين.

المطلب الأول: آداب تحية الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: آداب السلام على الملائكة عليهم السلام.

المطلب الثالث: آداب السلام على النبي محمد ﷺ.

المطلب الرابع: آداب السلام على الأنبياء عليهم السلام.

المطلب الخامس: آداب السلام على أنفسنا، وعلى عباد الله الصالحين.

المبحث الثاني: آداب وأحكام السلام بين الناس.

المطلب الأول: من أولى بالسلام.

المطلب الثاني: آداب وأحكام السلام بين المسلمين.

المطلب الثالث: آداب وأحكام السلام على أهل الكتاب، والكفار.

المبحث الثالث: حالات السلام المستحب، والمكروه.

المطلب الأول: الحالات التي يستحب فيها السلام.

المطلب الثاني: الحالات التي يكره فيها السلام.

obeikandi.com

المبحث الأول

آداب تحية الله سبحانه وتعالى، وملائكته، ورسله عليهم السلام
وعباد الصالحين

أشار الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في بعض الآيات إلى تكريم بعض الأنبياء والرسل بالسلام، وروي عن رسول الله ﷺ أنه في التشهد كان يحيي الله سبحانه وتعالى ورسله ويمكن أن نوجز ذلك بما يأتي:

المطلب الأول: تحية الله ﷻ:

ثبت عن النبي محمد ﷺ لفظة التشهد في ثلاث روايات، فقد روي عن ابن مسعود ؓ عن الرسول ﷺ: «التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»^(١) وقد روى البيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها، اللفظ ذاته^(٢). وكان الرسول ﷺ يقول إذا طلعت الشمس من حديث طويل: «اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام»^(٣).

المطلب الثاني: آداب السلام على الملائكة عليهم السلام:

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي ﷺ، أقبل علينا بوجهه فقال: «إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات

(١) الأصبحي الموطأ. مصدر سابق، ص ٩٦.

(٢) النووي. الأذكار. مصدر سابق، ص ٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٠.

فالتطبيقات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد ذلك من الكلام ما شاء^(١) . وقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام» قالت قلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته^(٢) . وقد أشار القرآن الكريم إلى سلام الملائكة على بعض الأنبياء مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩] . ونحوها من الآيات . وقد روي عن النبي محمد ﷺ تبليغ سلام جبريل ﷺ لبعض زوجاته رضي الله عنهن . وأن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان ، وأن السلام عليهم واجب عند ذكرهم . وفي التشهد كما تقدم .

المطلب الثالث : السلام على النبي محمد ﷺ :

إن الصلاة والسلام على رسولنا الكريم ﷺ فرض من الرحمن لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الاحزاب: ٥٦] . وقد سأل الصحابة ﷺ رسول الله ﷺ عن كيفية الصلاة والسلام عليه . وقد ورد في هذا المبحث أكثر من حديث عن كيفية السلام عليه : (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)^(٣) ، وأما الصلاة عليه فقد سأله بشير بن سعد بن النعمان عن كيفية الصلاة عليه فقال ﷺ : «قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم»^(٤) ، وأنه يرد على من يسلم عليه لقوله ﷺ : «ما من أحد يسلم علي إلا

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج ٧ ، ص ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٧ ، ص ٦٨ .

(٣) الأصبحي : الموطأ . مصدر سابق ، ص ٦٩ .

(٤) الأصبحي : الموطأ . مصدر سابق ، ص ١٠٥ .

رد الله عليّ روحى حتى أرد عليه السلام،^(١) . ولا تصح صلاة المسلم إلا بالصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وأن أبخل الناس من ذكر اسمه ﷺ ولم يصل عليه ، وفضائل الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ كثيرة وخاصة يوم الجمعة لا مجال لذكرها .

المطلب الرابع : آداب السلام على أنبياء الله عليهم السلام :

وردت في القرآن الكريم كثير من الآيات فيها سلام على بعض الأنبياء عليهم السلام مثل قوله تعالى : ﴿سَلِّمْ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ٧٩] . وبعضها سلام إلى كافة المرسلين مثل قوله تعالى : ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ١٨١] . وكان هديه ﷺ أن يسلم على الأنبياء عليهم السلام عندما يذكروهم أو يذكرون أمامه ، وقد روي عن أبي سعيد الخدري ؓ أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول : «سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين»^(٢) .

إن الإيمان بالأنبياء ركن من أركان الإيمان ، والسلام عليهم واجب سواء في التشهد أو عندما يذكر اسم أحدهم عليهم السلام هدياً بسنة نبينا الكريم محمد ﷺ .

المطلب الخامس : آداب السلام على أنفسنا ، وعلى عباد الله الصالحين :

أرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى أن نسلم بالسلام على أنفسنا بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١] وأن نسلم على عباده الذين اصطفاهم بقوله تعالى : ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَبِيرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] .

(١) النووي . رياض الصالحين . مصدر سابق ، ص ٣٩٨ . رواه أبو داود .

(٢) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص ٦٩ .

وروي عن أنس رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»^(١) . ويستحب أن يقول الإنسان إذا دخل بيته بسم الله وأن يكثر من ذكر الله تعالى : «ثم ليسلم على أهله»^(٢) . أما إذا دخل بيته أو بيت غيره ولم يكن فيه أحد فيقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته^(٣) . وكما روي في حديث ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما المار ذكرهما في التشهد أن نقول : «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»^(٤) .

إن السلام على أنفسنا عند دخول البيوت فرض والسلام على أنفسنا وعلى عباد الله في التشهد سنة ، وفي غيرهما مستحب .

(١) النووي . الأذكار . مصدر سابق ص ٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .

(٤) صحيح البخاري : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٦٨ .

المبحث الثاني آداب وأحكام السلام بين الناس

إن الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ وضعاً مقدمات وآداب التحية في الإسلام ، وقد زاد علماء السلف ﷺ إليها الكثير من الأحكام والآداب لتسهيل تطبيق هذا الأدب الإسلامي الرفيع من إلقاء السلام والرد عليه ومن أولى بالسلام والمستحب منه والمكروه وعلى من نسلم أو لا نسلم ، نوجز ذلك بما يأتي :

المطلب الأول : من أولى بالسلام :

جاء في آداب السلام ومن أولى به أحاديث نبوية شريفة عديدة^(١) ، منها ما روي عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : «يسلم الراكب على المشي»^(٢) ، وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد والقليل على الكثير»^(٣) ، ويمكن أن نوجز من أولى بالسلام بما يأتي :

١- المشايان أيهما بدأ فهو أفضل لأن أولاهم بالله من بدأ بالسلام .

٢- يسلم الصغير على الكبير إذا تلاقيا في الطريق^(٤) .

٣- يسلم المشي على القاعد أو القائم سواء كان الجالس صغيراً أو كبيراً ، سواء كان المشي فرداً أو جماعة^(٥) ، وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ؓ خرج عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة قلنسوة لاطئة فقامت إليه وسلمت عليه فقال مه أنا واحد وأنتم جماعة السلام علي والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه .

(١) انظر الفصل الثالث من هذا البحث .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ١٧٠٤ .

(٥) ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد : تقديم الأستاذ خليل شرف الدين

ومنشورات دار ومكتبة الهلال . بيروت ، (ب - ت) : ج ١ ، ص ٢٢٥ .

- ٤- يسلم الراكب على الماشي وإن كان الراكب جماعة والماشي فرداً^(١) .
- ٥- يسلم القليل على الكثير إن كانوا راكبين أو ماشين معاً^(٢) .
- ٦- يسلم الكبار على الصبيان أسوة برسول الله ﷺ^(٣) .
- ٧- يسلم القادم على المجلس ، وإن كان الذين في المجلس أقل عدداً وأصغر عمراً^(٤) .
- ٨- يسلم القائم من المجلس على من بقي جالساً مهما كان عددهم وأعمارهم^(٥) .

المطلب الثاني : آداب وأحكام السلام بين المسلمين* :

وضع سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أحكاماً في السلام ، وقد وجب على كل مسلم أن يراعيها عند أدائه السلام ، فاللقاء السلام سنة والرد عليها فرض كفاية ، لقوله ﷺ : «يجزي عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم»^(٦) ، لا يصح رد الصبي عن الجماعة لأنه غير مكلف ومن هذه الأحكام :

- ١- يُسلم المسلم ، على كل مسلم ليس مشهور بفسق ولا بدعة ويرد عليه السلام .
- ٢- يُسلم المسلم ، على المرأة من المحارم ويرد عليها .
- ٣- يُسلم المسلم ، على المرأة الأجنبية إن كانت عجوزاً أو شابة اعتادت ملاقاته الرجال وكلامهم ولا يخشى من ذلك فتنة^(٧) .

(١) صحيح مسلم : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ١٧٠٤ .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب . مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٨٩ .

(٤) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

(٥) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

* انظر : النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص ٢٢٧ .

(٦) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

(٧) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج ٤ ، ص ٨٩ .

- ٤- يُسلم جماعة من الرجال على جماعة من النساء أو واحدة ما دامت الفتنة مأمونة .
- ٥- يُسلم المسلم ، على جماعة من النساء .
- ٦- تسلم جماعة من النساء على جماعة من الرجال .
- ٧- تسلم المرأة على جماعة من الرجال .
- ٨- تسلم المرأة على الرجل بحضرة محارمها أو محارمه .
- ٩- لا يجوز سلام الرجل على المرأة الشابة الجميلة مخافة الافتتان بها ولا يستحق رداً .
- ١٠- إن سلمت فتاة جميلة على رجل لا تستحق رداً لأنه مكروه .
- ١١- لا يجوز السلام على مرتكبي الكبائر (من الرجال والنساء ولا يرد عليهم حتى يتوبوا)^(١) .
- ١٢- يكون سلام المرأة على المرأة مثل الرجل مع الرجل .
- ١٣- جواز تكرار السلام لمن تفارقه ثم تلقاه فتسلم عليه مرة أخرى .
- ١٤- جواز السلام على الظلمة وأمثالهم بمن خاف مفسدة في دينه ودينه على أن ينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى .
- ١٥- يجوز أن (يَحْمَل) أو (يُحْمَل) المسلم سلامه ويبلغه ، ومن السنة أن نرد عليه .
- ١٦- لا يجوز خص شخص أو طائفة من مجموعة لأن التشخيص يوحش ويسبب العداوة .
- ١٧- يجوز السلام في الأسواق على بعض الناس لكي لا يتشاغل به ، ويخرج عن العرف .
- ١٨- يجوز السلام بالمراسلة وعبر أجهزة الاتصال الحديثة^(٢) .
- ١٩- يجوز السلام على الأخلاط من المسلمين والكفار وأهل الكتاب^(١) .

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج ٤ ، ص ٩٠ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٩١ .

٢٠- يسلم الرجل البالغ على الصبيان ليعلمهم تحية الإسلام ويرد على سلامهم .

المطلب الثالث : آداب وأحكام السلام على أهل الكتاب والكفار* :

صح عن رسولنا الكريم ﷺ أنه وجه رسائل إلى ملوك وأمراء عصره وكانوا من أهل الكتاب كقيصر والنجاشي وحاكم القبط أو كفار ككسرى وبعض أمراء العرب ، وكان يبدأ كتبه بتحية منها : «السلام على من اتبع الهدى»^(١) أو : «والسلام على من آمن بالله ﷻ ورسوله»^(٢) . وأنه سلم على جماعة فيها أخلط من مسلمين ويهود ومشركين^(٣) ، ورد على سلام اليهود بعبارة : «وعليكم»^(٤) وأمر المسلمين بذلك ونهى أن يبدؤوهم بالسلام والتضييق عليهم في الطرقات .

فقد روي عن أبي هريرة ؓ قال : أن رسول الله ﷺ قال : «لا تبدؤوهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق»^(٥) ، وروي عن عبد الله ابن عمر ؓ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن اليهود إذا سلم عليهم أحدكم فإنما يقول السام عليك فقولوا : وعليكم»^(٦) . وقد اختلف السلف والخلف في ذلك ويمكن أن نلخص آراءهم بما يأتي :

١- قال أكثرهم : لا يبدؤون بالسلام ، وذهب آخرون إلى جواز ابتدائهم كما يرد عليهم ويقال : (السلام عليك فقط) بدون ذكر الرحمة ولفظ الأفراد ، وروي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة رضي الله عنهما ، والشافعي رحمه الله .

٢- وقالت طائفة بجواز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون له أو خوف من أذاه أو لقرابة بينهما أو لسبب يقضي ذلك ، ويروي ذلك عن إبراهيم النخعي وعلقمة .

* صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج ٤ ، ص ٩٠ .

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج ٤ ، ص ٩١ .

(٢) أسود : حياة الرسول المصطفى : مصدر سابق : ج ٣ ، ص ٧٣ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٩٠ .

(٤) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٩٠ .

(٥) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥٢ .

(٦) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

٣- وقال الأوزاعي : إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون .
٤- واختلفوا في وجوب الرد عليهم ، فالجمهور على وجوبه وهو الصواب هدياً بسنة رسول الله ﷺ .

٥- وقالت طائفة : لا يجب الرد عليهم كما لا يجب الرد على أهل البدع .
والصواب أن نرد عليهم لأن أهل الذمة غير أهل البدع^(١) . والحكم بهذا الموضوع لا بد أن ينظر له من جوانب منها :

١- إن كان اليهود والنصارى وغيرهم غير محاربين لنا وبيننا وبينهم عقد صلح وعقد ذمة وعهد مسالمة يكونون مقتضاه خاضعين لسياسة الحكم الإسلامي قائمين بما يفرض عليهم من واجبات تجاه الدولة الإسلامية والشعب المسلم وكانوا في ذمتنا وعهدنا ، لا نبتدئهم بالسلام وإنما نرد على سلامهم بكلمة «عليكم» أو «و عليكم» هدياً برسول الله ﷺ .

٢- أما إذا كان هؤلاء مواطنين يحملون جنسية الوطن ويعتزون بانتمائهم الوطني ويدافعون عن بلدهم ويقدمون التضحيات من أجله ويتعاونون مع المسلمين ويعترفون بفضلهم ويحترمون مقدساتهم فلا بأس بالسلام عليهم بلفظة : «السلام عليكم» والرد على تحيتهم بلفظة «و عليكم» .

٣- أما إذا كان هؤلاء محاربين لنا وحالة الحرب قائمة بيننا وبينهم فلا يجوز أن نسلم عليهم ولا نرد عليهم السلام لأنهم ناصبوا المسلمين العداة ولا نرى منهم إلا الغدر والحقد والتآمر والترصص بنا .

(١) ابن قيم الجوزية . زاد المعاد . مصدر سابق ، ص ٤٢٥ .

obeikandi.com

المبحث الثالث

حالات السلام المستحب والمكروه

المطلب الأول : الحالات التي يستحب فيها السلام :

أشار القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى بعض الحالات التي توجب إلقاء التحية نوجزها بما يأتي :

١- دخول البيوت :

أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسلم على أنفسنا إذا دخلنا بيوتنا أو بيوت غيرنا بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَشِّرَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١] .

فإذا لم يكن فيها أحد فنقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وإن كان فيها أحد فيسلم بالسلام المعروف لقوله ﷺ : « ثم ليسلم على أهله »^(١) .

٢- الاستئذان :

أدبنا ربنا بأن لا ندخل بيوتاً غير بيوتنا إلا أن نستأذن ونسلم على أهلها بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ . [النور: ٢٧] . وكان من هدي رسولنا الكريم ﷺ السلام عند الاستئذان وأمرنا بذلك ، منها ما روي عن رجل من بني عامر قال : قال رسول الله ﷺ لخادمه : « اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم ، أدخل »^(٢) .

٣- التحلل من الصلاة (التشهد) :

إن المسلم عندما يريد أن ينهي صلاته فينهيها بالتسليم (التشهد) ، وروي عن ابن عباس ؓ وغيره في حديث لرسول الله ﷺ منه : « التحيات لله والصلوات

(١) النووي : الأذكار . مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٤٥ .

الطيبات ، السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»^(١) .

٤- دخول المقدسات والمساجد والمقابر :

إن السلام عند دخول هذه الأماكن هو غير الصلاة ، وقد روي عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة منها : ما روي عن رسول الله ﷺ عند دخوله المسجد ورؤيته البيت : «اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا يا ربنا بالسلام»^(٢) .

وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقول : اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم»^(٣) . وروي عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول : «بسم الله والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» ، وإذا خرج قال : «بسم الله والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك»^(٤) ، ثم يدخل الإنسان ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يسلم على القوم كما كان يفعل ذلك ، أما عند زيارة القبور فكان من هديه ﷺ يسلم على أهل القبور ، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول : «السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرطٌ وإنا لكم لاحقون ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم»^(٥) .

ومنها قوله ﷺ : «ما من عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا ، فيسلم عليه

(١) صحيح البخاري : مصدر سابق : ج٧ ، ص ٦٧ .

(٢) سنن البيهقي : مصدر سابق : ج ٥ ، ص ٧٣ .

(٣) ابن ماجه ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجه : كتاب

الأدب . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار العلم . بيروت ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م : ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٤) المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٥) سنن ابن ماجه : مصدر سابق : ج ١ ، ص ٢٥٣ .

إلا عرفه ورد عليه السلام^(١) .

٥- عند اللقاء :

إذا التقى رجلان فإن أولاهم بالله من بدأ صاحبه بالسلام ، فقد روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام»^(٢) .
وروي عن أبي أمامة رضي الله عنه قيل : يا رسول الله ، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال : «أولاهما بالله تعالى»^(٣) ، والسلام لمن عرفت ومن لم تعرف وإن حالت بينكما شجرة أو حجر ، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا لقي أحدكم أخاه فيسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه»^(٤) .

٦- الخطبة :

كان من هدي رسول الله ﷺ أن يختم كلامه بالسلام على الحاضرين - ومثال ذلك ختم خطبة حجة الوداع بـ «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(٥) وهذا ما درج عليه الصحابة والتابعون والعلماء .

٧- قبل السؤال والكلام :

يبدأ كل مسلم أخاه بالسلام قبل الكلام أو السؤال ، فقد روي عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «السلام قبل الكلام»^(٦) ، وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) . شرح الصدور . شرح حال الموتى والقبور . دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ٢٠٢ .

(٢) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٣) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص ٢٩٢ .

(٤) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٥) العبيدي . السيرة النبوية . مصدر سابق ، ص ٢٤٠ .

(٦) سنن الترمذي : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج ٥ ، ص ٥٩ .

بالسلام^(١) .

٨- عند القدوم لمجلس أو مغادرته :

كان من هديه ﷺ ، السلام عند المجيء إلى القوم ، والسلام عند الانصراف عنهم ، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة»^(٢) .

٩- صلاة الجمعة أو العيد :

يستحب أن يصافح المصلي في صلاة الجمعة أو العيد جليسه في المسجد بعد التسليم ويدعوله .

١٠- المراسلات :

صح عن رسول الله ﷺ أنه كتب رسائل إلى ملوك عصره وبعض رؤساء القبائل والصحابة ضمنها سلام عليهم حسب مقتضى إيمانهم^(٣) .

١١- الإقراء :

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يتحمل السلام ممن يبلغه إليه ، ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه^(٤) .

المطلب الثاني : الحالات التي يكره فيها السلام :

هناك حالات يكره فيها السلام ، ولا يرد السلام ، وهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم ومنها^(٥) :

١- يكره السلام ورده على الجالس لقضاء حاجة سواء كان ذلك في الصحراء

(١) الفزالي : إحياء علوم الدين : مصدر سابق : ج٢ ، ص٢٦٩ ، رواه الطبراني .

(٢) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥٣ .

(٣) انظر : الفصل الثاني من هذا البحث .

(٤) انظر : الفصل الثاني من هذا البحث .

(٥) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص٢٢٤ .

أو البنيان ، فقد روي عن المهاجر بن قنفذ^(١) قال : أتيت النبي ﷺ وهو يبول ، فسلمت عليه فلم يرد حتى توضع ثم اعتذر لي وقال : «إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر» أو قال : «على طهارة»^(١) . فإن سلم إنسان على الجالس لقضاء الحاجة لم يستحق جواباً .

- ٢- يكره السلام على المسلم إذا كان مشتغلاً بالجماع أو نحوه ، ولا يستحق جواباً .
- ٣- يكره التشبه باليهود والنصارى أثناء السلام كالإشارة بالأصابع أو الكف^(٢)
- ٤- يكره السلام على من كان نائماً أو ناعساً .
- ٥- يكره السلام على من كان يصلي ، ولو سلم عليه يستحب أن يرد بالإشارة ، وإن رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس .
- ٦- يكره السلام على المؤذن في حال أذانه أو إقامته للصلاة ولو سلم عليه رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به .
- ٧- يكره السلام على من في الحمام أو كان يتوضأ .
- ٨- يكره السلام على من يأكل واللقمة في فمه ، فإن سلم عليه في هذا الحال لم يستحق جواباً ، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الرد .
- ٩- يكره السلام في حالة خطبة الجمعة ؛ لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة والرد عليه فيه خلاف ، ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه .
- ١٠- يكره السلام على المشتغل بقراءة القرآن ، فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة ، وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة .
- ١١- يكره أن يبدأ السلام ب (عليك السلام) لأنها تحية الموتى^(٣) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

(٢) الأصبحي . الموطأ . مصدر سابق ، ص ٧٦ .

(٣) الغزالي : إحياء علوم الدين : مصدر سابق : ج ٢ ، ص ٢٨١ .

١٢- يكره السلام على من كان مشتغلاً بالدعاء مستغراً فيه مجمع القلب عليه ، لأنه يتنكد به ويشق عليه .

١٣- يكره السلام على الملبى في الإحرام ، لأنه يكره له قطع التلبية ، فإن سلم عليه رد باللفظ^(١) .

١٤- يكره السلام على القاضي وقت القضاء .

١٥- يكره الانحناء عند السلام فهو منهي عنه .

١٦- يكره السلام على المدرس وقت درسه^(٢) .

١٧- يكره القيام للقادم على سبيل الإعظام^(٣) .

(١) انظر : النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج ٣ ، ص ٤٣٢ .

(٣) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج ٤ ص ٣٥٨ .